الرسالة الرابعة ع

للشيخ العالم الفاضل الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي اطال الله بقاه
وسلمه من حوادث الزمان بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول
العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه لما التمس مني السيد السند و
المخدوم المعتمد المكرم السيد والمعظم الامجد السيد محمد ابن السيد عبد
النبي ابن السيد عبد علي القارى اصلح الله احواله وبلغه آماله في الرابع
من جمادى الثانية سنة ست ومائتين والف من الهجرة النبوية بيان
ما رواه الصدوق في العلل عن علي ابن ابي طالب عم في علة خلق الله لما
سأله ابنه عمر وما خلق الله ثم الذر الذي في كوة البيت فقال عم
الحديث الا انه التمس مني السيد المذكور بيان بعض ما تضمنه
من الاشارة والتاويل على سبيل التلويح والتمثيل وكان ايده الله قد
ذكر لي مشافهة ان فيه ان ثلث الجبل وقع في البحر فكان طعام الحوت
فلما نظرنا الحديث بنفسه لم يكن فيه ذلك ظاهرا وان اشير الى ذلك
في غيره فكتبت له هكذا هذا الحديث ليس فيه ما ذكرت لي من ان ثلث
الجبل وقع في البحر فكان طعام الحوت ولكن كلامك هذا حق وانا اشير
اليه ومراد سيدنا بيان تاويله لان تفسيره ظاهر وهو محتاج الى بيان
كلام يتوقف فهم الرمز عليه وهو ان الجبل في التاويل هو الجسد و
البحر هو النفس المعبر عنها بالصدر وبالعلم والارض هي المعبر عنها
بالنفوس المقابلة للعقول فنختصر القول في هذا الحديث وهو
قال عم ان موسى عم قال رب ارني انظر اليك قال الله عز وجل
ان استقر الجبل يعني جسدك يا موسى لنوري يعني ذكري لك
الاول وحقيقتك مني باسمي البديع فانه اذا تجلى جذب ما لك
وجسدك منه كما قال عم لتجلى جذب الاجنبية اي جذب بالاسم البديع

لصفة التوحيد اى لصفة الاسم الباعث واليه الاشارة بما روى ان نبيا
من انبيا الله قال يا رب كيف الوصول اليك قال الق نفسك وتعال الى
قال [illegible] استقوى على ان تنظر الى لكن الجبل لا يستقر لنوري
فلا تقوى على النظر وانما امتنع الاستقرار لان قوام الجبل ووجوده بما فيه
من صفة التوحيد وتجلي النور هو جذب تلك الصفة فيمتنع الاستقرار
وان لم يستقر وهو لا يستقر الجذب المذكور المعبر عن اثره بالاحتراق
فلا تطيق ان تنظر الى لضعفك لكون ظاهرك عين باطنك
وشهادتك عين غيبتك وهذه التعريفات هي دار الافتقار المستلزم
للضعف فلما تجلى الله تبارك وتعالى للجبل المتجلي هو الرب
سبحانه والتجلي اسم البديع والمتجلي به حقيقة موسى وذكر في الاول
وهو النور تقطع ثلاث قطع فقطعة ارتفعت الى السما والمراد
بها كل جسم من الرقائق الروحانية والصور الملكوتية ومثل ذلك اللطف
ملك الجبل واشباهها هو العقل ان اريد به الفلك وان اريد به العلو كما هو
المراد هنا فالمراد به الهوا بين السما والارض وهو الروح وهذا المرتفع
هو الذي هو صور المعلومات المجردة عن المادة وقطعة طارت الارض يعني
بها بانها قال الله تعالى افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها
يعني بموت العلما وهذا الهبا الظاهر هو جوهر جعله الله حيوانات البر تعيش
والهبا الباطن جوهر عزب تعيش به الخلق وتقوم به النظام وهو العلم
وقطعة غاصت تحت الارض وهو كل جسم من تركيب العادات
والخيرات البشرية خففت بمراكزها هابطة فلا جذب له العلو
ترك ما سوى الله الى الاعتياد فيقطعه في دركات النار والمراد
بالارض ارض الجسد وغيبها دركات الاموات وهي الهلكات او من كان
ميتا فاحييناه وفي تقدر مات بسبع من في القبور فكانت تلك

القطعة حيوة الجان وجند الشيطان وقطعة بقيت يعني على ارض الجنة
وهي ملتقى القطعتين ومحل الاين ومركب الاثر والعين الى اسفلها
نصف القطعة النازلة وعلى اعلاها تهبط الصاعدة الفاضلها
فهذه الذر من ذلك الغبار غبار الجبل اما الذر الظاهر في الكوة فظاهر
انه من طور سيناء الجبل الظاهر الذي نزل عليه نور الوحي على موسى ع
واما الباطن فالذر هو القطعة الصاعدة في السما وهي اطراف الارض
وهي عالم الذر المذكور في الروايات وهو عالم الاظلة وصور المعلومات يوم
اخذ الميثاق وهو من غبار الجبل الباطن الذي نزل عليه نور الوحي
على موسى عليه السلم والظ طبق الباطن حرفا بحرف واما ما ذكرت
من انه وقع منه في البحر فكما قلنا لك هو حق فان الروايات تشير اليه
وان لم تكن صريحة بان ما وقع منه في البحر طعام للحوت لانه ورد في الروايات
من الفريقين انه ساخ الجبل واذاب منه وقع في البحر فهو يهوي حتى
الساعة ويدل عليه زيادة قراءة جعله دكا بالمد يعني ربوة كالتل
لما ذاب من نور العظمة وبالجملة معنى كون ذلك الواقع طعاما للحوت
اما ظاهرا فلانه يكون هباء في الما واجزاء منبثة فيه كما في الهوا كما هو
كثير ظاهر في الفرات ودجلة وغيرهما فان التراب الناعم والهبا مانع
للما ومن ذلك غذا السمك وحياتها ولولا ذلك لماتت كما ان الهباء
في الهوا حياة الحيوانات ولولا ذلك لماتت ومنه خلقت حيتان البحر كما
روي عن الصادق ع ولان ذلك الطين المانع للما يعين قواها الماسكة
والهاضمة والجاذبة والدافعة ببساطة الما وبرودته الى غير ذلك
واما باطنا فكما مر ان البحر هو الصدر وهو النفس الذي هو لوح
المعلومات وحيتانه معلوماته التي تسبح في غمراته والهبا هو ثمرات

الاشجار بين الجبال والبحار فالنعم ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون فالجبال جمع جبل وهو الجسد وجمع جبلة وهي التي تقع على مقتضياتها الاحكام وتلك المقتضيات هي الهباءات والثمرات والبيوت مما تبوئته الولاة عليهم السلم من مواردها المقتضيات ومصادرها والشجر هو تطورات النفوس ومقارنات المعقول والمحسوس ومما يعرشون ملتفع الجبال والاشجار ومجتمع الباطن بمثلها من الظلمات لمالهما من الحكم ومثل وما شابه هو الهباء اى مقتضيات العلوم فالمقتضى هباء وغذاء وصورة العلم بذلك هو نسج في حجر النفس وتغتذى منها بسائر الثمرات للمحا واعذر يا سيدى في الخطة بسط الكلام وتسهيل العبارة فاني كتبتها بليلة صحى ان له امركم بعد ما مضى كثير من الليل على عجز ومجرد فراغ مع النعاس ودواع والسلام وكتبتها يوم الثاني والعشرين من ذى الحجة سنة ١٢١١

الرسالة الخامسة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين انه قد ورد على خط من الشيخ موسى البحراني ساكن مشهد الكاظم ع في سنة ست ومائتين والف يذكر فيه انه قد اتانا شخص يقول انا وكيل صاحب الزمان ع وانه وصل جزيرة الخضراء والبحر الابيض والظلمات وانه في بيت المقدس والمدينة المنورة ومكة المشرفة والحطة وفي بلاد مخفية قرب بغداد ولها قرى كثيرة واذا فيها مسجد ينتظرون صلوة الجماعة مع القائم ع ويصلي بهم ومعه حاكم بتلك البلاد واهل تلك البلاد شغلهم ارشاد الضال ونصرة القائم ع والمؤمنين ودين الدين اصلوا هذا المدعى الى الجزيرة الخضراء وانه قد جمع بهم القائم ع وهو معهم نسخ سنين وان